ملف و تحقيق

(الاونسكو واسرائيل) (ندوة الفيليبين)

يضم هذا العدد ، في الصفحات التالية ، ملفا كاملا وتحقيقا ضافيا .

اما الملف فيتناول قضية « الاونسكو واسرائيل » ، هذه القضية التي لا تزال تثير منذ اواخر العام الماضي اهتمام الاوساط السياسية والثقافية في آن واحد ، والتي نعتقد ان القراء العرب لم يطلعوا عليها اطلاعا كافيا لان صحافتنا لم تولها العناية التي تستحقها .

واهمية هذه القضية تقوم على ان منظمة الاونسكو قد اتخذت في دورتها الثامنة عشر الاخيرة قرارات هامة بشأن عدم ادراج اسرائيل في النشاطات الاقليمية الثقافية وادانة سياستها حول الحفريات التي تقوم بها في مدينة القدس . وقد قامت اجهزة الاعلام الصهيونية ، وخاصة في الصحافة الفرنسية ، بحملة فظيعة على الاونسكو ادت الى قرار الولايات المتحدة بقطع مساعدتها عن منظمة الاونسكو (وهي تساوي ربع ميزانية المنظمة) والى انقاص مساعدات بعض الدول الاخرى ، ومنها فرنسا .

وما زالت المنظمة تعاني حتى اليوم من ضغوط كبيرة لثنيها عن قراراتها التي اتخذت باكثرية كبيرة . ومن الطبيعي ان يقف ممثلو الدول العربية والدول الاشتراكية ودول العالم الثالث في وجه هذه الضغوط دفاعا عن تلك القرارات . والمقالات المنشورة في هذا الملف والتي رغبت « الآداب » الى الشاعر والكاتب اللبناني الاستاذ صلاح ستيتيه ، المندوب الدائم المعاون للبنان لدى الاونسكو ، ان يطلبها من ممثلي الدول العربية في المنظمة ، فلبوا الدعوة مشكورين ، تكشف عن محاولات اسرائيل وعملائها من الصحفيين الفرنسيين واصدقائها من موظفي الاونسكو السابقين لتشويه حقيقة قرارات المنظمة .

غير اننا نود ان نتجاوز هنا توضيح الحقائق لندعو الى ما هو ابعد اثرا واكثر فاعلية : نقصد تمكين الاونسكو من ان تظل صامدة في وجه جميع الضغوط . ولا يكون ذلك الا بدعم ميزانيتها دعما ماليا هو الذي تحاول الولايات المتحدة وبعض الدول الغربية الاخرى سحبه منها لتضعها في موضع العجز الذي يضطرها الى التراجع عن مواقفها .

واذن ، فاننا ندعو الدول العربية الغنية ، ولا سيما دول البترول ، ان تبادر الى سد العجز الذي احدثه انقطاع الدعم الغربي الراسمالي عن المنظمة لتمكينها من الصمود ، وهو ما يشكل واجبا قوميا على الدول العربية دفاعا عن القضية العربية الاولى : قضية فلسطين .

* * *

واما التحقيق بشان ندوة « الادب والاجيال الجديدة » الذي كتبه « للاداب » الاستاذ ادوار خراط ، نائب الامين العام للكتاب الاسيويين الافريقيين ، فهو يتناول اعمال الندوة التي دعا اليها في مانيلا ، عاصمة الفيليبين ، اتحاد الكتاب الفيليبينيين ، باشراف اتحاد كتاب آسيا وافريقيا ، في اوائل شباط الماضي .

ولما كنت قد شاركت في اعمال هذه الندوة ، فاني اود ان اورد الملاحظات التالية التي لم يتطرق اليها التحقيق .

١ ـ كنت شخصيا من الذين يعتقدون ان اتحاد الكتاب الفيليبينيين يتمتع بقدر من الاستقلال يجعله غير تابع لحكومته المرتبطة ارتباطا وثيقا بعجلة السياسة الاميركية . ولكن المناقشات التي جرت ، وخاصة في لجنة الصياغة التي كنت احد اعضائها ، ازالت هذا الوهم ، بل البتت ان تبعية اتحاد الكتاب ذاك تبلغ حد العمالة .

٢ ـ من هنا كان شعوري وشعور بعض المندوبين العرب بان اتحاد كتاب آسيا وافريقيا ارتكب خطأ جسيما بقبول الدعوة لاقامة هذه الندوة في الفيليبين . اذ ان الندوة استغلت للتغطية على سياسة قمعية تتبعها الفيليبين ، بمباركة من الولايات المتحدة ضد الحركة الوطنية وثورة المسلمين في الجنوب . وقد اتخذت هذه التغطية الوانا من التكريم الوفود كانت تثير الشكوك ، لا سيما دعوة المندوبين لقضاء ليلة احتفالية في جزيرة تملكها زوجة رئيس جمهورية الفيليبين .. (وقد امتنع مندوبو فلسطين والجزائر ولبنان من تلبية هذه الدعوة ..) .

٣ ـ يتزايد الشعور بان منظمة كتاب آسيا وافريقيا تحتاج الى « اعادة نظر » في اوضاعها وانظمتها ، بحيث تخرج من حالة « الشيخوخة » التي اصيبت بها في الاعوام الاخيرة بسبب الروتين ونفوذ بعض اعضائها اللذين يحولان دون اتباع خط ثوري واضح هو الذي يجب ان تتمتع به المنظمة دونما ارتباط تبعي بالحكومات ..

ان اعادة النظر هذه ضرورية للحيلولة دون ان تفقد منظمة كتاب آسيا وافريقيا ما بقي لها من اهمية وفعالية ...

س. ١٠